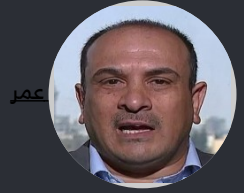


الأردن.. الإصلاح من ضرورات البقاء



عباصرة

الأحد 6 يونيو 2021 06:25 ص

الأردن.. الإصلاح من ضرورات البقاء

هناك من يقول الاولوية للإصلاح الاقتصادي، وان الخبز مقدم على الحرية!

بعيدا عن تنظيرات "الإصلاح السياسي الأب الجامع للإصلاحات" يبدو أن الخبز لا زال بعيدا فلا تضيفوا له بؤس الحرية.

تأخرنا بالإصلاح نعم لكنها مقولة منطقية لا تعني الاستسلام للواقع فالحاجة للإصلاح تزداد وكلما أنجزنا أسرع كانت الكلفة اقل.

نحتاج إرادة عميقة قوية من المرجعيات تحسم امرها بأن الإصلاح خيار وممر اجباري تستدعيه المصلحة الحيوية الاردنية.

الإصلاح اليوم بكافة عناوينه السياسية والاقتصادية والادارية اصبح ضرورة بقاء للدولة والنظام والمجتمع فالتشوهات عميقة وتتسارع في اتساع رقعتها.

* * *

يجب ان يتوقف التيار الذي يتحدث عن كلفة الإصلاح، وانها كلفة باهظة تتجاوز مغانمه، هذا التيار يجب ان يتراجع للخلف وان يعيد التفكير بما يقول، وننصحه ان ينتقل الى مرحلة المشاركة بضرورة الإصلاح.

تأخرنا بالإصلاح، نعم، تلك مقولة منطقية، لكنها لا تعني الاستسلام للواقع والاستسلام له، فالحاجة للإصلاح تزداد، وكلما انجزنا أسرع كانت الكلفة اقل.

الإصلاح اليوم، بكافة عناوينه، السياسية والاقتصادية والادارية، اصبح ضرورة بقاء للدولة والنظام والمجتمع، فالتشوهات عميقة وتتسارع في اتساع رقعتها.

مطلوب ان توضع كل العناوين على الطاولة، المعيقات والفزاعات والخصوصيات والجدليات والخاوف والغايات، فلا مكان تحت السجادة لأي عنوان مهما كان حساسا او تابوها.

ما نحتاجه ارادة عميقة قوية من المرجعيات تحسم امرها بأن الإصلاح خيار وممر اجباري تستدعيه المصلحة الحيوية الاردنية.

ما نحتاجه ان لا نتوقف عند قانون انتخاب او احزاب رشيد، بل لابد من اعادة تعميق النقاش حول الاهداف من الإصلاح، ومن ثم تعميق قراءة الظواهر الاجتماعية التي باتت تمس من علاقة المواطن بالدولة.

هناك من يتحدث عن ضمانات تجلل الإصلاح بإطارها، ولعله حديث جديد شجاع عن ضمانات متبادلة يقدمها الرسمي للشعب وللشعب للرسمي.

ولا اعرف كم ستنجح هذه الصيغة، وهل نحن بصدد تدشين مقارنة مانديلا التاريخية القائمة على المصالحة والمسامحة المجتمعية تتلوها صفقة اصلاح معقولة وتوافقية.

هناك من يقول الاولوية للاصلاح اقتصادي، وان الخبز مقدم على الحرية، نقول لهؤلاء وبعيدا عن تنظيرات "الاصلاح السياسي الأب الجامع للاصلاحات" - نقول لهؤلاء- الخبز لا زال بعيدا، فلا تضيفوا له بؤس الحرية.

* عمر عياصرة كاتب وإعلامي، عضو مجلس النواب الأردني